جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم: العلوم السياسية

المتغير الكردي في السياسة الخارجية التركية إزاء العراق منذ عام 2002

رسالة تقدم بها الطالب

عبد الله محسن فاهم الجبوري

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / الدراسات الدولية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد ياس خضير

1436هـ

2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ "

(سورة يوسف : الآية 76)

الإهـــــداء

إلى وطني الحبيب العراق .....

إلى من أرضعتني الحنان أمي.....

إلى الدرع الذي أحتمي به أبي .....

إلى من أخشى فراقهم أخوتي وأصدقائي .....

أهدي هذا الجـــهد المتواضـــع ...

الباحث

شكـر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على سـيد المرسـلين محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد... فان الله عز وجل قد منّ عليّ باليسـر في إتمام هذه الرسـالة، واني لأرفع إليه تعالى أكف الحمد والشكر، كما أتقدم ببالغ عبارات الامتنان والعرفان إلى الأسـتاذ المسـاعد الدكتور (محمد ياس خضـير) ، لتكرمه بقبول الأشـراف على هذه الرسـالة ، ولما قدمه من توجيهات سـديدة وملاحظات مفيدة كان لها فضـل كبير في انجاز هذه المهمة . له مني اعتزازا وتقدير كبير ، وجزاه الله عني خيرا .

كما أقدم شـكري وتقديري إلى أسـاتذة السـنة التحضـيرية وأخص منهم بالذكر الأسـتاذ الدكتور فكرت نامق العاني والأستاذ الدكتور صالح عباس الطائي والأستاذ المساعد الدكتور زيد عدنان العكيلي والأستاذ المساعد الدكتور قاسم الجنابي . والشكر موصول إلى رئاسة قسم العلوم السياسية وعمادة معهد العلمين للدراسات العليا

وأقدم الشـكر الكثير إلى من آزرني في مهمتي هذه واخص بالذكر منهم (أسـتاذ ماجد حميد ، والأخ العزيز علي هاشم ، والصديق الودود أحمد فؤاد حسن ، والصديق العزيز علي راسم عبد ، والأخ صالح كاظم ، والأخ محمد حمزة ، والأخ علي محمد منيف).

وأقدم الشـكر الكثير والإطراء الوفير إلى من مدّ يد العون لي ووفر عليه الكثير من المصادر ولم يتردد أبد في مساعدتي وتقديم النصح إلي الأخ الخلوق والرائع حقا (الدكتور عمار مرعي الحسن) له مني فائق الحب والاحترام.

كما أقدم شكري وتقديري إلى إدارة مكتبة العلوم السياسية جامعة بغداد ، وإلى إدارة مكتبة العلوم السياسية جامعة النهرين ، والى إدارة مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد. ولا أنسى أخيراً أن امنح شكري إلى جميع الأخوة والأصدقاء والى كل يد كريمة امتدت لتساعدني في هذه المهمة.

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد بأن إعداد الرسالة قد جرى تحت أشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

التوقيع:
الاسم:أ.م.د محمد باس خضير
التاريخ: / /2015

بناءً على توصية المشرف أرشح الرسالة للمناقشة

التوقيع:
رئيس القسم:
التاريخ: / / 2015

فهرست الجداول

التسلسل	العنوان	رقم الصفحة
1	**العلقات التجارية بين تركيا والعراق الصادرات والواردات التركية (القيمة بملايين الدولارات والنسبة إلى إجمالي واردات تركيا)**	**46**
2	**توقعات انتاج النفط في منطقة الخليج العربي**	**52**
3	**الاستثمارات الأجنبية في العراق لعام 2010**	**151 – 150**
4	**الصادرات التركية إلى كل من المانيا والعراق**	**52**
5	**نماذج عن ارتباط بعض الشركات التركية بالسوق العراقية**	**155 – 154**

المحتويــات

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
	المقدمة	4-1
الفصل الاول	تطور السياسة الخارجية التركية إزاء العراق (1958-2002)	42-5
المبحث الاول	سياسة تركيا الخارجية إزاء العراق (1958-1990)	20-7
المطلب الاول	المرحلة الأولى (1958-1980)	14-7
المطلب الثاني	المرحلة الثانية (1980-1990)	20-14
المبحث الثاني	تطور السياسة الخارجية التركية إزاء العراق (1990-2002)	42-21
المطلب الاول	تركيا ودخول العراق إلى الكويت	32-22
المطلب الثاني	القضية الكردية في السياسة التركية بعد حرب الخليج الثانية ولغاية عام2002	42-32
الفصل الثاني	أهمية العراق في الإدراك الإستراتيجي التركي	78-43
المبحث الاول	أهمية العراق الاقتصادية في الإدراك الاستراتيجي التركي	53-45
المطلب الاول	الأهمية التجارية للعراق في الإدراك الاستراتيجي التركي	48-45
المطلب الثاني	الأهمية الاستثمارية للعراق في الإدراك الاستراتيجي التركي	50-48
المطلب الثالث	مصادر الطاقة وأهمية العراق في الإدراك الإستراتيجي التركي	53-50
المبحث الثاني	أهمية العراق الأمنية والعسكرية في الإدراك الاستراتيجي التركي	65-54
المطلب الاول	الجماعات الكردية المسلحة والأمن القومي التركي	58-54
المطلب الثاني	الحدود وأمن الأقلية التركمانية في العراق	62-59
المطلب الثالث	الاتفاقيات الأمنية بين تركيا والعرق	65-62
المبحث الثالث	الأهمية السياسية للعراق في الإدراك الاستراتيجي التركي	78-66
المطلب الاول	الأوضاع السياسية في العراق بعد عام 2003	70-66
المطلب الثاني	المصالح السياسة التركية في العراق	73-70
المطلب الثالث	الإدراك التركي لأهمية العراق السياسية في ظل المتغير الكردي	78-73

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث	العوامل والمتغيرات المؤثرة في السياسية الخارجية التركية تجاه العراق بعد عام 2002	79-120
المبحث الاول	العوامل والمتغيرات الداخلية	80-94
المطلب الاول	هياكل صنع القرار الخارجي (الهياكل الرسمية)	80-86
المطلب الثاني	هياكل صنع القرار الخارجي (الهياكل غير الرسمية)	86-91
المطلب الثالث	صعود حزب العادلة والتنمية إلىالحكم	91-94
المبحث الثاني	هياكل صنع القرار الخارجي (الهياكل غير الرسمية)	95-108
المطلب الاول	المتغـــير الإيـــراني	95-99
المطلب الثاني	المتـــغير الإســـرائيلي	99-103
المطلب الثالث	المـــتغير الســـوري	104-108
المبحث الثالث	العوامل والمتغيرات الدولية	109-120
المطلب الاول	الولايات المتحدة الأمريكية	109-113
المطلب الثاني	الاتحـــاد الأوربـــي	113-117
المطلب الثالث	روســـيا الاتحـــادية	117-120
الفصل الرابع	المتغير الكردي والسلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق بعد عام 2002	121-164
المبحث الاول	المتغير الكردي والسلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق للمدة 2002 – 2005	124-140
المطلب الاول	القضايا السياسية والأمنية السلوك السياسي التركي تجاه العراق في إطار المتغير الكردي	124-135
المطلب الثاني	القضايا الاقتصادية والسلوك السياسي التركي تجاه العراق في إطار المتغير الكردي	136-140
المبحث الثاني	المتغير الكردي والسلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق للمدة 2005 – 2015	141-158

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الاول	القضايا السياسية والأمنية السلوك السياسي التركي تجاه العراق في إطار المتغير الكردي	142-149
المطلب الثاني	القضايا الاقتصادية والسلوك السياسي التركي تجاه العراق في إطار المتغير	150-158
المبحث الثالث	المتغير الكردي ومستقبل السياسية التركية تجاه العراق	159-164
المشهد الاول	تراجع السياسية التركية تجاه العراق	159-161
المشهد الثاني	تطور السياسة التركية تجاه العراق	161-163
المشهد الثالث	استمرارية السياسة التركية تجاه العراق	163-165
	الخاتمة	166-170
	المصادر والمراجع	171-193
	ABSTRACT	A-G

المقدمة

المقدمـــة

ارتبطت السياسة الخارجية التركية ولعقود طويلة مع الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا) سياسيا واقتصاديا وامنيا ، في حين أنها لم تهتم بإقامة سياسة مماثلة مع دول الجوار العربي ولاسيما العراق منها خلال مدة الحرب الباردة ، إلا أن ذلك تغير بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 ، وتبدل موازين القوى العالمية ؛ لذا فإن دور تركيا الإستراتيجي الذي كانت تمارسه قد تغير ، فبعد أن كانت الجبهة المتقدمة في مواجهة الشيوعية قبل انتهاء الحرب الباردة أصبحت توصف بأنها الشريك الخجول في الحلف الغربي ، لذلك فإن تركيا أخذت تبحث عن دور جديد يجعل من تركيا دولة ذات بعد إستراتيجي مهم في ظل هذه البيئة المتغيرة ، ومع تطور الأحداث التي رافقت حشد الولايات المتحدة الأمريكية لحلفائها من أجل احتلال العراق في عام 2003 ، أظهرت السياسة الخارجية التركية تحولا باتجاه سياسة أكثر فاعلية وتناسق مع المتغيرات والأحداث الجديدة ، إذ ترتكز هذه السياسة على مبدأ التحرك الحذر والمحسوب ، وقد اتضح ذلك عن طريق رفض البرلمان التركي المشاركة بالحرب على العراق ، إذ كانت تركيا تهدف بإتباعها مثل هكذا سياسة ، هو فرض نفسها في ما بعد بالقوة الناعمة في النظام الإقليمي الشرق أوسطي ، وفي الوقت نفسه كانت تسعى إلى عدم خسارة تحالفها الإستراتيجي مع الغرب ؛ لذلك فقد سعت تركيا بجهود حثيثة لتدارك الموقف عبر السماح للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام المجال الجوي التركي للطائرات الأمريكية ، سعيا منها إلى عدم إخراجها من عملية أعادة التوازن في العراق ، في إطار الترتيبات الإقليمية الجديدة ، وقد جاء هذا التوجه مع أحداث وتغيرات شهدها الداخل التركي ، لاسيما صعود حزب العدالة والتنمية ذي التوجهات الإسلامية إلى السلطة في تركيا ، وهذا التغيير لا بد من أن يكون له اعتبار ووزن في توجهات السياسة الخارجية التركية ، إذ عمد حزب العدالة والتنمية فور تسلمه الحكم عام 2002 إلى الارتباط بالدائرة الحضارية الإسلامية ، كما يحتل المتغير الكردي أهمية كبيرة في سياسة تركيا تجاه العراق ؛ بسبب التداخل القومي الكردي في كل من تركيا والعراق ؛ وبسبب اختلاف آلية التعامل مع المسألة الكردية في كل من تركيا والعراق ، فإن وجهات النظر قد تكون محض اختلاف بين الدولتين ، وتسبب وضع العراق الإقليمي بعد عام 2003 ، في بروز الأكراد كقومية فاعلة لها طموحات تتجاوز الحدود الوطنية وإن بقيت في إطار الدولة العراقية ، ولاسيما بعد حصولهم على إقليم أقرب إلى الصيغة الكونفدرالية منه إلى الفدرالية ، في هذا الخضم فإن تركيا تأثرت وبشكل كبير بتلك المتغيرات ؛ لأن قيام أي كيان مستقل للأكراد في شمال العراق ، من شأن أن يؤثر بشكل كبير في إثارة طموح الأكراد في تركيا ، من أجل قيام الدولة الكردية الكبرى ، فالتداخل الجغرافي بين تركيا والعراق ، وكذلك التداخل الديمغرافي للأكراد في كلا الدولتين ، يفرض تداعيات من شأنها أن تؤثر في طبيعة السياسة الخارجية التركية إزاء العراق ، وعليه فأن للمتغير

الكردي دوراً كبيراً في التأثير في السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق ، ولاسيما بعد صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا ، إذ تغيرت الآلية التي تعامل بها حكومة حزب العدالة والتنمية مع الأكراد ، بصيغة أكثر مرونة وانفتاح ، وتزامن ذلك مع غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام 2003، وتغير موازين القوى في الشرق الأوسط لغير صالح العراق .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة موضوع سياسة تركيا تجاه العراق منذ عام 2002 ، في مسألتين أساسيتين هما ، صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام 2002 ، وتزامن ذلك مع الحرب على العراق عام 2003 ، التي أفرزت أحداثاً ونتائج جعلت من تركيا عنصرا أساسيا ، وذات تأثير فعال ، وجزءاً لا يتجزأ من اللعبة الإقليمية في العراق ، وذلك في إطار القضايا الخلافية المتمثل في عوامل الحدود والنفط والأمن والقوميات ، ولاسيما القومية الكردية ونشوء نواة كيان كردي في شمال العراق ، بتماس مباشر مع الوضع الجيو – أمني لتركيا ، وهذا الكيان الكردي الذي يسعى إلى إقامة دولة كردية ، شكل دافعاً وحافزاً لتشجيع الحركات الانفصالية لأكراد تركيا ؛ لذلك فإن الدراسة تبغي تسليط الضوء على الأحداث والمتغيرات التي أفرزت منذ عام 2002 ، و2003 ، التي جعلت من السياسة التركية تنتهج سياقات عمل فعالة ، لتحقيق الأهداف العليا للدولة التركية في إطار المحيط الإقليمي والمتغير الكردي .

إشكالية الدراسة :

إن السياسة الخارجية التركية بعد عام 2002 ، اختلفت عن المدد الزمنية السابقة فبعد صعود حزب العدالة والتنمية إلي سدة الحكم في تركيا عام 2002 ، تأثرت التوجهات الخارجية التركية تجاه الكثير من الدوائر الإقليمية والدولية ، وكان العراق من أهم هذه المناطق التي حازت على الاهتمام التركي ، ولاسيما في إطار تأثير المتغير الكردي في كيفية هذا الاهتمام . وبعد حرب الخليج الثالثة عام 2003 ازدادت أهمية العراق بالنسبة لتركيا ، مما شكل محور متصل لسياسة خارجية تركية فاعلة ومؤثرة إزاء العراق ، كما إن هذه السياسة تأثرت بالكثير من المتغيرات التي وجهتها باتجاهات مختلفة كان من أهم هذه المتغيرات هو المتغير الكردي الذي أثر ومازال يؤثر في سياسة تركيا الخارجية ؛ لذلك فإن إشكالية الدراسة تتمحور في التساؤلات الآتية :

1- ما أهمية العراق في الإدراك الإستراتيجي التركي ؟
2- ما العوامل والمتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية التركي إزاء العراق ؟
3- ما أثر المتغير الكردي في مستقبل السلوك السياسي التركي تجاه العراق ؟

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (أن السياسة الخارجية التركية تجاه العراق منذ صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام 2002 ، اتصفت بالتواصل والتأثير المستمر ، لما يمثله العراق من أهمية إستراتيجية للأمن القومي التركي ، كما أن السياسة التركية تأثرت باتجاه آخر بعد احتلال العراق عام 2003، إذ تصاعد تأثير المتغير الكردي في سياسة تركيا تجاه العراق ، لما للأكراد من أهمية ومكانة بالنسبة لتركيا فضلا عما يتمتع به المتغير الكردي من مكانة خاصة ونفوذ متزايد في العراق).

مناهج الدراسة :

للإجابة على التساؤلات التي أثيرت في الإشكالية ، وأيضا لإثبات صحة الفرضية ، تم استخدام المنهج التاريخي لفهم واقع السياسة الخارجية التركي تجاه العراق في الماضي ومدى تأثيرها في الحاضر والمستقبل، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحليل ووصف أبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة في سياسة تركيا تجاه العراق منذ عام 2002 ، وكذلك أعتمد الدراسة على المنهج ألاستشرافي لمعرفة مستقبل السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ، وإلى جانب هذه المناهج تم الاستعانة بالمنهج القانوني والمنهج الوظيفي والمنهج المقارن كمناهج مساعدة في تحقق عملية الدراسة.

هيكلية الدراسة :

بعد تحديد الإشكالية التي تنطلق منها الدراسة وفرضيتها الأساسية ، توزعت هيكلية الدراسة على أربعة فصول ، فضلا عن مقدمة وخاتمة تتضمن الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

وتضمن الفصل الأول عنوان : تطور السياسة الخارجية التركية إزاء العراق للمدة (1958 – 2002) ويضم هذا الفصل مبحثين : أهتم الأول بسرد سياسة تركيا تجاه العراق للمدة (1958 – 1990) ، وتناول المبحث الثاني تطور السياسة الخارجية التركية تجاه العراق للمدة (1990 – 2002).

أما الفصل الثاني فعنوانه :أهمية العراق في الإدراك الإستراتيجي التركي ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث ، بحث الأول في أهمية العراق الاقتصادي في الإدراك الإستراتيجي التركي، والثاني بحث في الأهمية الأمنية للعراق في المدرك التركي ، والمبحث الثالث تناول البحث في أهمية العراق السياسية بالنسبة لتركيا .

أما الفصل الثالث فحمل عنوان : العوامل والمتغيرات المؤثرة في السياسية الخارجية التركية تجاه العراق بعد عام 2002 ، وكان تقسيمه يتضمن ثلاثة مباحث ، أهتم المبحث الأول، بالعوامل والمتغيرات الداخلية المؤثرة في سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق ، والمبحث

الثاني بحث في أثر العوامل والمتغيرات الإقليمية المؤثرة في السياسة التركية ، والمبحث الثالث ، ضم عنوان العوامل والمتغيرات الدولية ألتي أثرت في السياسة التركية إزاء العراق .

أما الفصل الرابع فعنوانه : المتغير الكردي والسلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق بعد عام 2002 ، وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تناول المتغير الكردي والسلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق للمدة (2002 – 2005) . وتناول المبحث الثاني البحث في المتغير الكردي والسلوك السياسي التركي تجاه العراق للمدة (2005 – 2015) ، أما المبحث الثالث ، فبحث في المتغير الكردي ومستقبل السياسة الخارجية التركية تجاه العراق .

وأخيراً فإن هذا العمل الأكاديمي لا يدعي الكمال الذي هو من صفات الخالق سبحانه وتعالى ..... عسى أن يكون بيه فائدة للطلبة والمتخصصين ..... والله من وراء القصد.

الباحث